

## أدوات جمع البيانات في بحوث الإعلام والاتصال:

### 1. استمارة الاستبيان:

تعتبر استمارة الاستبيان من أهم أدوات جمع البيانات في البحث العلمي، وفي بحوث الإعلام والاتصال، حيث «عادة يعبر عنه بمجموعة من الأسئلة والاستفسارات مرتبطة بعضها ببعض الآخر بشكل يحقق الهدف، أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث»<sup>(1)</sup>

والاستبيان أيضا «أداة لجمع البيانات ذات صلة بمشكلة بحثية معينة، وذلك عن طريق ما يقرره المستجيبون لفظيا في إجاباتهم على الأسئلة التي يتضمنها الاستبيان».<sup>(2)</sup>

### أنواع استمارة الاستبيان:

تتنوع استمارة الاستبيان ويمكن تصنيفها كالاتي:

**حسب نوع الأسئلة:** حيث نميز فيها عادة نوعين من الأسئلة: الأسئلة المغلقة، الأسئلة المفتوحة، ويمكن إضافة نوع ثالث وهو أسئلة مغلقة ذات النهايات المفتوحة، ولهذا يمكن نسمي الاستبيان الذي يحتوي على الأسئلة المغلقة بالاستبيان المغلق أو الاستبيان المقنن، حيث يحتوي على أسئلة مغلقة، أي سؤال يتبعه اختيارات مقترحة من طرف الباحث، وعلى المبحوث أن يختار من بين تلك الاختيارات المحددة مسبقا، قد يحتوي السؤال المطروح على اختيارين فقط، أو قد يحتوي على أكثر من اختيارين ويطلب من المبحوث أن يختار من بينها إجابة واحدة أو أن يختار أكثر من إجابة واحدة أو أن يقوم بترتيبها.

وهناك الاستبيان المفتوح (غير المقنن) وهو الاستبيان الذي يحتوي على أسئلة دون أن توضح لها اختيارات مسبقة كإجابات، حيث تترك الإجابة للمبحوث، ويترك له الحرية في التعبير وفي استخدام الكلمات والألفاظ والجمل التي تجيب عن السؤال.

---

والنوع الثالث هو الاستبيان المغلق المفتوح، حيث «يحتوي على عدد من الأسئلة ذات إجابة جاهزة ومحددة، وعلى عدد آخر من الأسئلة ذات إجابة حرة مفتوحة، أو أسئلة ذات إجابات محددة متبوعة يطلب تفسير سبب الاختيار».<sup>(3)</sup>

«وتعطى الأسئلة ذات النهاية المفتوحة للمستجوبين الحرية في إجابات الأسئلة، وفرصة للتقدم باستجابات عميقة».<sup>(4)</sup>

ومن بين أنواع الاستبيان أيضا:

تقسيم حسب طريقة الملاءم أي ملاءم الاستمارة، حيث يوجد كل من:

- استمارة الملاءم الذاتي أي يقوم المبحوث بملاءمها والإجابة عن الأسئلة.
- الاستمارة بالمقابلة، وهي التي يتكفل الباحث بطرح الأسئلة وملاءم الاستمارة، حيث يعتمد في حالة المجتمعات الأمية أو مجتمعات الأطفال.

وهناك من يقسم استمارة الاستبيان إلى:

من حيث طريقة توزيعها حيث يوجد في ذلك استمارة تسلم يدا بيد أي يسلمها الباحث مباشرة إلى المبحوث، واستمارة عن طريق البريد أو عن طريق البريدي الإلكتروني وعن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، أي لا يتلقى فيها الباحث مباشرة مع أفراد عينته.

#### خطوات تصميم استمارة الاستبيان:

تمر عملية إعداد استمارة الاستبيان على عدد المراحل حتى تصبح في شكلها النهائي وقابلة للتوزيع على أفراد عينة البحث المختارة، وعليه لابد من المرور بهذه الخطوات في كل عملية استخدام لاستمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وهذه المراحل تكون كالآتي:

- وجود مشكلة واضحة الطرح من خلال بناء الإشكالية، ووجود عدد من الفرضيات أو التساؤلات والمرتبطة ارتباطا مباشرا بالإشكالية وسؤال الانطلاق، الأمر الذي يحدد نوع البيانات الواجب جمعها.
- تقسيم استمارة الاستبيان إلى عدد من المحاور الكبرى والتي تعكس الفرضيات المعتمدة أو التساؤلات، وطرح عدد من الأسئلة في كل محور من هذه المحاور أي لها علاقة بالمحور الذي طرحت فيه.
- إعداد الاستمارة في شكلها الأولي، والقيام بعملية التقويم ويتم ذلك ب: (5)
  - مراجعة أولية للأسئلة وإعادة صياغتها وبخاصة المبهم أو المعقد أو الضعيف.
  - التأكد من تغطية الأسئلة للموضوعات الفرعية المخصصة لها.
  - عرض الأسئلة على مجموعة من الأفراد لتلقي المزيد من الملاحظات عنها، وإجراء التعديل اللازم (أي تجريب أولي للاستبيان).
  - الاحتكام إلى مجموعة من المختصين في الموضوع العام الذي تدور حوله أسئلة الاستبيان للتأكد من أن الأسئلة تحقق هدف الاستبيان، وإجراء مزيد من التعديلات بناء على ملاحظاتهم.
  - بع عرض الاستبيان على عدد من المحكمين، والقيام بالاختبار القبلي، وإعادة تصحيح استمارة الاستبيان بناء على ملاحظات المحكمين وبناء على نتائج الاختبار القبلي، يتم إعداد الاستمارة في شكلها النهائي.
  - توزيع استمارة الاستبيان على عينة البحث المختارة من طرف الباحث.
  - استرجاع الاستمارات بعد عملية الملاء من طرف أفراد عينة البحث، والقيام بعملية تفرغ البيانات وتبويبها وتحليلها وتفسيرها وتقديم النتائج النهائية التي تجيب عن كل محور من محاور الاستمارة وبالتالي التحقق من الفرضيات أو الإجابة عن التساؤلات.

## 1. مواصفات تخص أسئلة الاستبيان:

- البعد عن الطريقة الايجابية في الأسئلة، أي الطريقة التي يحس منها المبحوث أن الباحث يريد أن يحصل على إجابات معينة، بل يجب أن يتحرى الباحث الموضوعية في صياغة الأسئلة.
- أن يتضمن السؤال فكرة واحدة أو نقطة قائمة بذاتها حتى تكون الإجابة مرتبطة فعلا بهذه الفكرة وبالتالي يمكن استخراج النتائج بطريقة دقيقة.<sup>(6)</sup>

ومن بين هذه المواصفات أيضا:

- يجب أن يكون عدد الأسئلة في الاستبيان معقولا، فلا يكون الاستبيان أطول من اللازم وحتى لا يمل المستجيب وبالتالي يعطي إجابات غير صحيحة، وبمعنى آخر يجب أن يكون الاستبيان قصيرا على قدر الأماكن.
  - عند الانتقال إلى موضوع جديد داخل الاستبيان يفضل وضع عبارة انتقالية تمهد للمستجيب الموضوع الجديد.
  - يفضل أن يبدأ الاستبيان بأسئلة سهلة جذابة ومهمة للمستجيب حتى لا يشعر بتهديد من الاستبيان.
- يضاف إلى ذلك:

- صياغة الأسئلة بطريقة سهلة وواضحة.
- أن تتناسب لغة الأسئلة وطرحها بمستوى المبحوث.
- تجنب الأسئلة الطويلة والمعقدة.
- أن تتدرج الأسئلة من العمومية إلى الأسئلة الخصوصية.
- توفير أكثر قدر من الاختيارات الخاصة بكل سؤال.
- تجنب الأسئلة المخرجة والأسئلة الخصوصية قدر الإمكان.

2. مواصفات تخص الجانب الشكلي للاستبيان:

---

احترام المواصفات والاعتبارات الشكلية تدفع المبحوث للإجابة على الأسئلة التي يحتويها الاستبيان، ومن بين هذه المواصفات:

- وضع الأسئلة على جهة واحدة من الورقة.
- تجنب العدد الكبير من الصفحات.
- أن تكون الكتابة واضحة ولا تحتوي على أخطاء الكتابة.
- ترك مكان مناسب للإجابة عن الأسئلة المفتوحة.

#### مزايا استمارة الاستبيان:

هناك عدد من المميزات والخصائص تميز استمارة الاستبيان عن باقي أدوات جمع البيانات الأخرى ومنها:

- يمكن استخدام استمارة الاستبيان من جمع بيانات من عدد كبير من الأفراد.
- يوفر على الباحث الجهد والوقت وهذا في جمع البيانات.
- يوفر الاستقصاء الوقت الكافي للمبحوثين للتفكير في التقرير الذاتي للحقائق والأفكار والآراء المطلوبة، مما ينعكس على دقة البيانات التي يقوم المبحوث بتسجيلها بنفسه.<sup>(7)</sup>
- يعطي فرصة للمبحوث لكي يملأ الاستمارة ويجب عن الأسئلة خاصة في حالة إرساله عبر شبكات التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني.

أيضا يتميز ب: <sup>(8)</sup>

- أنه يتيح فرصة للمبحوث للاستجابة على بنود الاستبيان بدون وجل وبلا حساسية وبصراحة ذاتية ولا انحيازات شخصية من قبل الباحثين ...

#### سلبات استمارة الاستبيان:

من بين سلبات وعيوب الاستبيان ما يلي:

---

- عدم صدق المبحوثين في الإجابة مما يؤثر على صحة ومصداقية البيانات.
- عدم استرجاع الاستمارات مما يؤثر على العدد ما يجعل الباحث يعيد التوزيع.
- غياب الباحث يجعل المبحوث لا يجيب عن كل الأسئلة.
- رفض المبحوث الإجابة عن أسئلة الاستبيان بسبب كثرة الأسئلة.
- عدم صلاحية الاستبيان في المجتمعات الأمية ومجتمعات الأطفال.
- تجنب الإكثار في الأسئلة إلى عدم الإحاطة بالموضوع المبحوث.
- تجنب الكثرة في الأسئلة من الممكن أن يؤدي إلى إلغاء أسئلة ذات أهمية.